من الملئكة بدليل انه لزمه السجود بامرهم ولان الاصل في الاستثنا الاتصال واختلفوا
في معنى كونه من الجن فقيل الجن نطلق على الملئكة لاختفائهم واستتارهم عن اعين
الناس وقيل الجن قبيل من الملئكة وهم خزان الجنان اشتق اسمهم من الجنة فهبطوا
الى الارض وحقق عنهم العبادة وكان ابليس قبل معصيته يعبد الله تارة في الارض
وتارة في السما وتارة في الجنة حتى دخله العجب والكبر فعصى فمسخه الله شيطانا ملعونا
رجيما روي هذا عن ابن عباس وقال لم ابليس من جن من الملئكة خلقهم الله من نار السموم
وخلق سائر الملئكة من نور واحتج من قال لم يكن من جنس الملئكة بان ظاهر لفظ الجن
يطلق على احد الثقلين ولان الملئكة لا يتوالدون وابليس يتوالدون وقد قال تعالى
افتتخذونه وذريته اولياء ولان الملئكة معصومون بئس للظالمين بدلا قيل بئس
البدل ابليس من الله تعالى وقيل بئس طاعته بدلا من طاعة الله فحذف المضاف
ما اشهدتهم خلق السموات والارض الضمير لابليس وذريته والمعنى انهم ليسوا بشركاي
الالهية لاني لم احضرهم خلق السموات والارض لاستعين بهم ولا اشهدتهم خلق
انفسهم اي ولا اشهدت بعضهم خلق بعض وقيل الضمير للكفار قريش وقيل لجميع الكفار والمعنى
لا قدرة لهم ولا حال فكيف يعصون وذلك ان من حق من له قدرة ان يحضر على ...
وقيل لا قدرة لهم ولا حال فكيف تخترعون الالهة ويتحكمون ويدعون وما كنت متخذ المضلين
عضدا اي اعوانا موبقا اي مهلكا من وبق يبق وبوقا اذا هلك وهو اسم مكان
ويجوز ان يكون مصدرا كالمورد والموعد قيل هو واد في جهنم يفرق بين اهل لا اله الا
الله وبين غيرهم وقيل نهر يسيل نارا الى حافتيه حيات مثل البغال اذا ثارت
عليهم اقتحموا في النار هربا منها ذكره الثعلبي وعن الحسن موبقا عداوة وعن الفرا
البين والوصل اي وجعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة فظنوا انهم مواقعوها
اي القوا مصرفا معدلا اكثر شيء جدلا خصومة ومماراة يعني ان جدل الانسان اكثر
من جدل كل شيء ياتي منه الجدل ونحوه فاذا هو خصيم مبين وقيل يريد ابي بن خلف وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من كفرهم الا ان تاتيهم سنة
الاولين اي الا انتظار ان تاتيهم سنتنا في الاولين وهو الاهلاك او انتظار ان
ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا وقرئ بضم القاف والباء اي انواعا جمع قبيل
والاستثنا منقطع اي لا مانع لهم رد اشا وقيل المعنى وما منعهم في زعمهم الا عدم اتيانهم

الايات المقترحة وسبب

الايات المقترحة وسبب سنة الاولين لان الاولين كانوا اقترحوا مثل قوم صالح او عدم
اتيان العذاب الذي كانوا يستعجلونه نحو قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السما وهذا ليس بمانع من الايمان لان الايات المقترحة لا تجب على الله فعلها
ولان العذاب اذا جاءهم صاروا ملجئين الى الايمان فلا ينفعهم ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا به الحق من ادحاض القدم وهو ازلاقها وجدالهم
قولهم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا ولو شا الله لانزل ملئكة وما اشبه ذلك واتخذوا
اياتي الله هزوا اي المعجزات الدالة على النبوة واشتهروا وهم بها ان كذبوا بها بايات ربه
القران ولذلك ذكر الضمير في قوله ان يفقهوه وقد تقدم في سورة بني اسرائيل ومعنى قوله اكنة
ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وقوله ونسي ما قدمت يداه يريد من الكفر والمعاصي غير
متفكر في ان المحسن والمسي لا بد لهما من جزا فلن يهتدوا اذا ابدا اراد لتصميمهم على الكفر
وطبعهم فيه لانه غير معتقد ولهم الاهتدى وربك الغفور ذو الرحمة قيل الغفور للتايب
والرحيم المصر في الدنيا فلا يعجل له العقوبة وقيل يراد بهما معا انه عظيم الامهال او يريد
قوة رحمته حيث امهلهم مع تمردهم في الكفر بل لهم موعد هو يوم بدر والموعد اهلاكه
وقيل البعث لن يجدوا من دونه موئلا منجا ولا ملجا اشار اليها للتعبير ولها فيقال
وال اذا نجا ووال اليه اذا لجا اليه وتلك القرى يريد قرى الاولين من ثمود وقوم لوط
وغيرهم اشار اليها للتعبير ولها لمهلكهم يجوز ان يكون المهلك ظرف زمان او مكان
وان يكون مصدرا موعدا اي لا يستاخرون عنه ولا يستقدمون فكذا جعلنا لاهل مكة
يوم بدر لفتاه قيل لعبده عن الحسن وفي الحديث لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي
وفتاتي وقيل لصاحبه وهو يوشع بن نون وهو الوجه وانما قيل له فتاه لانه كان يخدمه
او يلازمه اباه وقيل الفتى ههنا الشاب لا ابرح لا ابرح اسير حتى ابلغ مجمع
البحرين وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق وقيل طنجة وقيل افريقية حيث
يتصيران بحرا واحدا قاله الرازي وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقا الخضر او امضي
حقبا او اسير زمانا طويلا والحقب ثمانون سنة وقيل اقل وقيل اكثر وفي تفسير
الجوزي وقرا ابو رزين والحسن وابو مجلز وقتادة والجحدري وابن يعمر حقبا
باسكان القاف قال ابن قتيبة الحقب الدهر والحقب السنون واحدها حقبة ويقال
حُقْب وحُقُب كما يقال قُعل وقُفُل وهُزْء وهُزُؤ وكُفْء وكُفُؤ واكْل واكُل وسُحْت
وسُحُت ورعْب ورعُب وبكْر وبكُر واذْن واذُن وشغْل وشغُل ونُعْل ونُعُل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)